قال بعض العارفين في الظلم رايت في المنام رجلا ممن يخدم الظلمة و
المكاسين بعد موته بمدة في حال قبيحة فقلت له ما حالك يا غلام قال شر
حال فقلت الى اين صرت قال الى عذاب الله قلت فما حال الظلمة عنده قال شر حال
اما سمعت قول الله عز وجل وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومما
حكي قال بعضهم رايت رجلا مقطوع اليد من الكتف وهو ينادي من راني فلا
يظلم ربك احدا فتقدمت اليه فقلت له يا اخي ما قصتك قال يا اخي قصة
عجيبة وذلك اني كنت من اعوان الظلمة فرايت يوما صيادا وقد اصطاد سمكة
كبيرة فاعجبتني فجئت اليه فقلت اعطني هذه السمكة فقال لا اعطيها انا اخذها
بثمنها قوتا لعيالي فضربته واخذتها منه قهرا ومضيت بها قال فبينما انا
ماش بها حاملها اذ عضت على ابهامي عضة قوية فلما جئت بها الى بيتي و
القيتها من يدي ضربت علي ابهامي والمتني الما شديدا حتى لم انم من شدة الوجع
والالم وورمت يدي فلما اصبحت اتيت الطبيب وشكوت اليه الالم فقال هذه
بدء اكلة اقطعها والا تقطع يدك فقطعت ابهامي ثم ضربت يدي فلم اطق النوم
ولا القرار من شدة الالم فقيل اقطع كفك فقطعته وانتشر الالم الى الساعد
والمني الما شديدا ولم اطق القرار وجعلت استغيث من شدة الالم فقيل
لي اقطعها من المرفق فقطعتها فانتشر الالم الى العضد وضربت علي عضدي
اشد من الالم الاول فقيل اقطع يدك من كتفك والا سرى الى جسدك كله
فقطعتها فقال لي بعض الناس ما سبب المك فذكرت قصة السمكة فقال لي
لو كنت رجعت من اول ما اصابك الالم الى صاحب السمكة واستحللت منه و
ارضيته ولا قطعت من اعضائك عضوا فاذهب الان اليه واطلب رضاه
قبل ان يصل الالم الى بدنك فلم ازل اطلبه في البلد حتى وجدته فوقعت على
رجليه اقبلها وابكي وقلت له يا سيدي اسالك بالله الا ما عفوت عني فقال
لي ومن انت فقلت انا الذي اخذت منك السمكة غصبا وذكرت ما جرى واريته

يديه فبكى حين رآها

يديه فبكى حين رآها ثم قال يا اخي قد حللتك منها لما قد رايته بك من هذا البلا
فقلت له يا سيدي اسالك بالله هل كنت قد دعوت علي لما اخذتها قال نعم
قلت اللهم ان هذا اتقوى علي بقوته على ضعفي واخذ من ما رزقتني ظلما فا
رني قدرتك فيه فقلت يا سيدي قد اراك الله قدرته في وانا تائب
الى الله عز وجل عما كنت عليه من خدمة الظلمة ولا عدت اقف لهم في باب
ولا اكون من اعوانهم ما دمت حيا ان شاء الله وبالله التوفيق موعظة
اخواني كم اخرج الموت نفسا من دارها لم يدارها وكم انزل اجساد
جبابرها لم يجارها وكم اجرى العيون كماء العيون بعد قرارها شعر

يا معرضا بوصال عيش ناعم * ستصدع عنه طائعا او كارها
ان الحوادث تزعج الاحرار عن اوطانها * والطير عن اوكارها

اين من ملك المغارب والمشارق * وعمر النواحي وغرس الحدائق * ونال
الاماني وركب العواتق * صاح به من داره غراب بين ناعق * وطرقه في لهوه
اقطع طارق * وزجرت عليه رعود وصواعق * وحل به ما شيب بعضه
المفارق * ولا الحبيب القديم لم يكن يفارق * وهجره الرفيق والصديق
الصادق * ونقل من جوار المخلوقين الى جوار الخالق * نازله والله
الموت فلم يحاشه * واذله بالقهر بعد عزم حاشه * وابدله خشنا بعد
لين فراشه * ومزقته الدود في قبره كتمزيق قماشه * وبقي في ضنك شديد
من معاشه * وبعد عن الصديق فكانه لم يماشه * ما نفعه و
الله الاحتراز * ولا ردت عنه الركاب بارض من الراد الاعواز * وصار والله
عبرة للمجتاز * وقطع شاسعا من السبل الافواز * وبقي رهينا لا يدري
اهلك ام فاز * وهذا الك بعد ايام * وما انت فيه احلام * ودنياك لا تصلح
وما سمعت سيرا لا غد له الى التمام * وبقي لي ولك * ويحك ما يؤثر فيك هذا
الكلام * الكبيرة السابعة والعشرون المكاس وهو داخل في قول الله تعالى

Copyright © King Saud University